الاولى، اعطت فرنسا اسرائيل مفاعل ديمونا وقدمت اليها المساعدة في «بناء منشأة صغيرة لاعادة معالجة البلوتونيوم من وقود المفاعل المستهلك» و «الوصول، غير المقيد، الى بيانات تفجيرات التجارب النووية الفرنسية»(٤). وذكرا، ايضاً، ان ذلك يفسر «احد الالغاز الاكبر الذي حير المحققين النوويين خلال العقدين الاخيرين ـ كيف حصلت اسرائيل على القنبلة، ولكنها قررت الا تجري التجربة عليها علانية ابداً. ولم يتعين على الاسرائيليين ان يقوموا بذلك» لانهم استفادوا ـ في نظر وايزمان وكروسني ـ من نتائج التجارب الفرنسية التي حصلوا عليها(٥).

وعلاوة على ذلك، من المحتمل انه من العام ١٩٦٠ الى العام ١٩٦٤ ساعدت فرنسا السلطات الاسرائيلية في تصميم وتفجير القنبلة الذرية التجريبية الاولى الاسرائيلية في احدى مناطق التجارب الفرنسية في الجزائر. لاحظ ارنست لافافر ان «من الممكن ان الفرنسيين اجروا تجربة على قنبلة من التصميم الفرنسي ـ الاسرائيلي في منشأتهم في الصحراء [الكبرى] في وقت مبكر من الستينات من القرن الحالي»(٦).

وحتى اذا كان امكان الوصول الى بيانات التفجرات النووية الفرنسية متوفراً لاسرائيل، فان من الممكن ان يكون الاسرائيليون انفسهم قد اجروا، للوفاء باحتياجات استراتيجيتهم الأمنية العسكرية، التجارب النووية الخاصة بهم لاحراز المزيد من التطوير في مجال تكنولوجيا الاسلحة النووية، بما يجاوز المرحلة النووية التي وصل اليها الفرنسيون عندما أُنهي التعاون النووي الاسرائيلي ـ الفرنسي؛ وان من الممكن، ايضاً، انهم كانوا يريدون ان يختبروا، بصورة مستقلة، صحة البيانات الفرنسية بالقيام بتجارب التفجيرات للتحقق من ان البيانات، التي وفرها الفرنسيون، موثوق بها.

وكان من الملاحظ سنة ١٩٦١ انه كان لهيئات البحوث العسكرية الاسرائيلية عدد من المختبرات الكبيرة وفنيون يعرفون كيف يتم تفجير الاجهزة النووية(٧). الا انه بسبب ضيق رقعة الاراضي، قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لم يكن اجراء التجارب النووية في الغلاف الجوي الاسرائيلي وارداً. كما ان اجراء التجارب النووية تحت سطح الارض في اسرائيل من شأنه ان يكون خطيراً، اذا نشأ منفذ او حدث شق في الاراضي(٨).

الا ان محمد حسنين هيكل اكد ـ كما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» ـ، في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٦٥، ان اسرائيل على وشك ان تقوم بتفجير جهاز نووي. ووفقاً لما جاء في تلك الصحيفة، اعتمد هيكل، في تأكيد ذلك، على تقرير رسمي صادر عن الولايات المتحدة الاميركية. ومما له صلة بالموضوع ان المسؤولين الاميركيين نفوا ـ حسبما ورد في الصحيفة المذكورة، في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٦٥ ـ انه كان يمكن لأي تقرير اميركي رسمي ان يكون الاساس لتأكيد ان اسرائيل على وشك القيام بتفجير جهاز نووي(٩).

ويقول البعض ان من الممكن ان تكون اسرائيل اجرت تحت سطح الارض في النقب تجارب مفكوكة التقارن لم يكن من الممكن ان يكتشفها طريق التنصّت السيزموغرافي، وغيره من طرق الرصد التي تستخدمها الحكومات في رصد التفجيرات النووية.

في التجربة النووية مفكوكة التقارن يوضع الجهاز النووي تحت سطح الارض بعمق معين، مثلاً ١١٠٠ متر، وهو معلق في جوف كبير محفور تحت سطح الارض ويحيط به الهواء الذي يخفف، مثل الجهاز المتص للرجة، اثر الانفجار ويخمد آثاره الاهتزازية. وذكر فؤاد جابر، وهو يتكلم عن فك التقارن، في كتابه المعنون «اسرائيل والاسلحة النووية: الخيارات الراهنة والاستراتيجيات المستقبلية»، انه «كلما ازداد التجويف اتساعاً ازدادت قوة التفجير الذي يمكن الا يتم كشفه: المادة المتفجرة من ١٠ آلاف طن تتطلب توفر تجويف يبلغ قطره ١٢٠ متراً؛ والمادة المتفجرة من ١٠٠ الف